المجلة الليبية للدراسات الأكاديمية المعاصرة (Libyan Journal of Contemporary Academic Studies)
LJCAS, eISSN: 5970-3005
Volume 4, Issue 2, 2026, Pages: 212-221

Imam ʿAbd Allāh ibn Dāwūd al-Khuraybī: His Contributions to Hadith Studies, His Critical and Educational Methodology, and His Jurisprudential School

Anwar Mahmoud Bin Lotieef *
Faculty of Fundamentals of Religion, University of Sharia Sciences, Tripoli, Libya
***Email (for reference researcher):** nwa6192164@gmail.com

الإمام عبد الله بن داود الخُريبي
وجهوده في علوم الحديث ومنهجه النقدي والتربوي ومذهبه الفقهي

أ. أنور محمود بن لطيف
قسم الحديث وعلومه، كلية أصول الدين، جامعة علوم الشريعة، طرابلس، ليبيا

Received: 30-05-2026; **Accepted:** 15-08-2026; **Published:** 26-08-2026

Abstract:
This study examines the scholarly legacy of Imam ʿAbd Allāh ibn Dāwūd al-Khuraybī (d. 213 AH/828 CE), highlighting his contributions to the sciences of Hadith, his critical and educational methodology, and the characteristics of his juristic orientation as reflected in his narrations and transmitted reports. The research employs inductive, analytical, and comparative methods by collecting relevant materials from the primary Hadith compilations, biographical dictionaries, and works on al-jarḥ wa al-taʿdīl (narrator criticism). The findings demonstrate that al-Khuraybī was among the leading Hadith authorities unanimously recognized for his reliability and precision. His critical methodology was distinguished by rigorous scrutiny, caution in transmitting Hadith, and strict standard for qualifying students before engaging in narration. The study further reveals that his juristic reasoning was firmly grounded in adherence to the textual sources and the methodology of the early Muslim generations (al-Salaf), while reflecting independent legal judgment in certaine issue. Moreover, his educational approach emphasized sincerity, moral discipline, humility, piety, and gentleness in teaching. The research also highlights the scholarly value of his narrations within the major Hadith collections and his significant role in shaping the Hadith tradition during the second Islamic century. It concludes by recommending further specialized studies on his narrations, critical methodology, and influence on subsequent generations of Hadith scholars.

Keywords: Abd Allāh ibn Dāwūd al-Khuraybī; Hadith Sciences; Hadith Criticism; al-Jarḥ wa al-Taʿdīl; Hadith Methodology; Islamic Education; Islamic Jurisprudence; Hadith Narrations.

الملخص :
يهدف هذا البحث إلى دراسة شخصية الإمام عبد الله بن داود الخُريبي (ت: 213هـ)، وإبراز جهوده في علوم الحديث، والكشف عن منهجه النقدي والتربوي، واستنباط معالم مذهبه الفقهي من خلال مروياته وآثاره. واعتمد البحث على المنهج الاستقرائي في جمع مادته من مصادر التراجم والجرح والتعديل وكتب السنة، والمنهج التحليلي في دراسة مروياته وأقواله، والمنهج المقارن في موازنة آرائه بأقوال أئمة النقد والفقه. وقد خلصت الدراسة إلى أن الخُريبي من كبار أئمة الحديث الذين أجمع النقاد على توثيقهم، وأن منهجه النقدي اتسم بالتحري والاحتياط، والتشدد في شروط التحديث، والعناية بتأهيل طالب العلم قبل التصدر للرواية. كما أظهرت الدراسة أن اختياراته الفقهية تنطلق من تعظيم النصوص والالتزام بمنهج السلف، مع استقلال في النظر في بعض المسائل الاجتهادية، وأن منهجه التربوي قام على تزكية النفس، وتعظيم الصدق، والتواضع، والورع، والرفق في التعليم. وأبرزت الدراسة القيمة العلمية لمروياته في دواوين السنة، وأثره في تكوين المدرسة الحديثية في القرن الثاني الهجري، وأوصت بمزيد من الدراسات المتخصصة في مروياته ومنهجه النقدي وأثره في تلامذته.

الكلمات المفتاحية: الإمام عبد الله بن داود الخُريبي، علوم الحديث، نقد الحديث، الجرح والتعديل، مناهج المحدثين، التربية الإسلامية، الفقه الإسلامي، مرويات الخُريبي.

المقـــدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

حين نتأمل تاريخ تدوين السنة النبوية، غالباً ما تتجه أنظارنا تلقائياً إلى المصنفات الكبرى والأسماء اللامعة التي ملأت الدنيا شهرةً كالبخاري، ومسلم، وأحمد ابن حنبل، ويحيى بن معين.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

لكننا في غمرة الاحتفاء بهؤلاء الأئمة الأعلام، قد نغفل أحياناً عن طبقة الشيوخ التأسيسية؛ أولئك الجهابذة الذين لولا جهودهم الدؤوبة في غربلة المرويات، وصياغة مناهج النقد، وتعليم هؤلاء الأئمة الكبار، لما وصلت إلينا هذه الثروة المعرفية بهذا الانضباط والمنهجية.

ومن بين هؤلاء الأعلام الذين يستحقون أن نرفع عن سيرتهم غبار النسيان الأكاديمي:

الإمام عبد الله بن داود الخُريبي (126هـ - 213 هـ)

إن دراسة هذا الإمام ليست مجرد رغبة سردية في تكرار ترجمة جافة ومكررة؛ بل محاولة لإعادة تركيب لوحة فسيفسائية مبعثرة.
فالخُريبي لم يكن مجرد حلقة في سلسلة سند، بل كان مشروعاً علمياً متكاملاً يسير على قدمين؛ فهو ناقد حديثي يزن الرجال بميزان دقيق، وفقيه أثري يدرك أبعاد النص وغاياته، ومربٍّ رباني يعيش العلم في محراب الزهد والورع، وهو قبل هذا كله شيخ للعديد من الأئمة منهم البخاري وأحمد ابن حنبل.
ورغم هذا الثراء والتنوع المعرفي في شخصيته، فإن إرثه المنهجي ظل مبعثراً كشذرات متفرقة بين زوايا كتب التراجم والعلل، ولم يحظَ بدراسة علمية مستقلة تستوعبه وتدرسه دراسة نقدية مقارنة. ومن هنا نشأت فكرة هذا البحث؛ لجمع شتات هذا الإرث، ومحاولة استنطاق مروياته وآرائه، لتقديم قراءة علمية مؤصلة تجلو معالم مدرسة هذا الإمام في النقد والفقه والسلوك.

- **أهمية الموضوع:**

تكمن أهمية هذا البحث ومسوغات اختياره في النقاط التالية:

1. **المكانة العلمية الفذة للإمام الخريبي**: كونه من كبار أئمة الحديث، والذين رووا عن أكثر من (70) شيخاً من كبار التابعين وأتباعهم، وروى عنه أكثر من (45) إماماً من أئمة الحديث، مما يجعله واسطة عقدٍ في أسانيد السنة النبوية.
2. **شحّ الدراسات المستقلة:** خلوّ المكتبة الحديثية والأكاديمية من دراسة مفردة، متكاملة ومؤصلة تدرس الإمام الخريبي دراسة حديثية، ونقدية، وفقهية، وتربوية؛ إذ اقتصرت الجهود السابقة على تراجم مقتضبة في كتب التواريخ والطبقات.
3. **الكشف عن المدرسة النقدية بالبصرة والكوفة:** إذ يمثل الخُريبي بمروياته وأقواله في الرجال حلقة وصل منهجية تكشف عن معايير الجرح والتعديل وتطبيقاته العملية عند علماء تلك الحقبة.
4. **تكامل الجوانب العلمية والتربوية:** يجمع الخُريبي بين الفن الحديثي رواية ودراية، والبعد التربوي السلوكي إذ كان موصوفاً بالعبادة والورع الشديد والزهد، والبعد الفقهي الأثري، وهو ما يقدم نموذجاً متكاملاً للعالم الرباني في الدراسات الأكاديمية المفردة.

- **مشكلة البحث:**

تتحدد مشكلة البحث في غياب دراسة علمية متكاملة تجمع أشتات مرويات الإمام عبد الله بن داود الخُريبي في كتب السنة (والتي تزيد على 260 حديثاً)، وتُخضعها للدراسة والتحليل الحديثي، مع استقراء آرائه النقدية في الرواة والتي تُعَدُّ قليلة ونادرة بالنسبة لغيره من علماء الجرح والتعديل (تكلم في أكثر من 15 راوياً)، واستنباط مذهبه الفقهي وتوجيهاته التربوية من خلال آثاره ومروياته. وبناءً على هذه المشكلة، يسعى البحث للإجابة عن الأسئلة الرئيسة التالية:

1. مَن هو الإمام عبد الله بن داود الخريبي؟ وما معالم عصره السياسية والاجتماعية والعلمية؟
2. ما معالم منهجه النقدي في الجرح والتعديل؟
3. ما هو المذهب الفقهي الذي كان يميل إليه الخريبي، وكيف تظهر اختياراته الفقهية من خلال مروياته وآثاره؟
4. ما هي المعالم والرسائل التربوية والسلوكية المستنبطة من سيرته ومواقفه ومروياته؟

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

5. ما هي القيمة الحديثية لمروياته في كتب السنة المطهرة؟ وكيف يمكن تصنيفها ودراستها دراسة حديثية تطبيقية؟

- **أهداف البحث**

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الغايات العلمية التالية:

1. تقديم ترجمة علمية للإمام الخريبي تجلي دوره في الحياة العلمية لعصره.
2. تأصيل سمات منهجه النظري والتطبيقي في النقد.
3. استخلاص ملامح المذهب الفقهي للخُريبي واختياراته الفقهية من واقع آثاره الفقهية والحديثية.
4. إبراز الجانب التربوي والسلوكي في حياة الإمام، والآثار التربوية المنقولة عنه وصياغتها في نسق علمي تربوي.
5. دراسة منتقاة لبعض مروياته الحديثية دراسة تطبيقية مقارنة تسهم في الحكم على الأسانيد والمتون وبيان قيمتها التعليلية.

- **منهجية البحث:**

يسلك الباحث في هذا البحث المناهج العلمية التالية لضمان دقة النتائج وموضوعيتها:

- **المنهج الاستقرائي:** من خلال تتبع وحصر مرويات الإمام الخريبي في كتب السنة التسعة وغيرها من الأجزاء الحديثية، وكذا حصر نصوصه النقدية والفقهية والتربوية في كتب الجرح والتعديل والتواريخ والسير والزهد.
- **المنهج التحليلي النقدي:** بدراسة الأسانيد والمتون، ومقارنة أحوال الرواة الذين تكلم فيهم الخريبي بغيره من النقاد، وتحليل كلامه لاستنباط القواعد الحاكمة لمنهجه.
- **المنهج المقارن:** بموازنة اختياراته الفقهية بآراء المذاهب الفقهية المتبوعة، وموازنة أحكامه الحديثية بأحكام النقاد المعاصرين له والمتقدمين عليه.

- **هيكل البحث:**
  - **المقدمة**
  - **المبحث الأول: الإمام الخريبي.. عصره وسيرته ومذهبه الفقهي والتربوي.**
    - المطلب الأول: مولده، وعصره (الحالة السياسية، الاجتماعية، والعلمية) وترجمته.
    - المطلب الثاني: مذهبه الفقهي واختياراته الفقهية من خلال مروياته وآثاره.
    - المطلب الثالث: المنهج التربوي والسلوكي عند الإمام الخريبي.
  - **المبحث الثاني: جهود الخريبي في علوم الحديث ومنهجه النقدي في الرجال.**
    - المطلب الأول: مروياته.
    - المطلب الثاني: استنباط سمات منهجه النقدي.
  - **المبحث الثالث: دراسة تطبيقية لنماذج من مرويات الإمام الخريبي في كتب السنة.**
    - المطلب الأول: النماذج التطبيقية لمرويات الإمام الخُريبي
    - المطلب الثاني: خلاصة المبحث والنتائج النقدية
  - **الخاتمة:** وتتضمن أهم النتائج التي توصل إليها البحث، والتوصيات المقترحة للدراسات المستقبلية.
  - المصادر والمراجع

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المبحث الأول: الإمام الخُريبي عصره وسيرته ومذهبه الفقهي والتربوي

إن من الأصول المنهجية في دراسة أعلام الأمة الوقوف على بيئاتهم؛ إذ إن الانسان مدني بطبعه مما يؤدي به الي التفاعل مع البيئة المحيطة به مما يجعله يتأثر بها، وقد يؤثر عليها.

وبناءً على ذلك، فإن القضايا الاجتماعية والسياسية، والعلمية، تؤثر ولا شك في تكوين الانسان، وهو ما يستدعي تفصيل القول في عصر الإمام الخريبي وسيرته ومنهجه من خلال المطالب الآتية:

- **المطلب الأول: مولده، وعصره (الحالة السياسية، الاجتماعية، والعلمية) وترجمته:**

مولده: قال الخُريبي: "وُلدت سنة سِت وعشرين ومائة"[1]، وعاش في حقبة اتسمت بالرحلة في طلب الحديث والتفاعل العلمي الوثيق بين الحواضر الإسلامية.

وهو عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع، أبو عبد الرحمن الهمداني الشعبي الكوفي، المعروف بالخُريبي[2].

وقد ارتبطت حالته الاجتماعية والعلمية بانتقاله المكاني؛ فهو كوفي الأصل، لكنه "سكن الخُريبة، وهي محله بالبصرة"[3].

ولم يكن هذا الانتقال إلا لغاية علمية محضة تعكس شغف علماء ذلك العصر بالأسانيد العالية، فقد صرّح هو بنفسه عن سبب رحلته قائلاً: "كان سبب دخولي البصرة لأن ألقى ابن عون، فلما صرت الي قناطر سردار تلقاني نعيه، فدخلني ما الله به عليم"[4].

أما **مكانته العلمية**، فقد نصّت المصادر على أنه "وكان من كبار ائمه الأثر"[5] وقد نهل من كبار شيوخ عصره، فسمع من: هشام بن عروة، وسليمان بن مهران الأعمش، وسلمة بن نبيط، وإسماعيل بن أبي خالد، وثور بن يزيد، وابن جريج، والأوزاعي، وابن أبي ليلى، وخلق كثير.

وبلغ من جلالة قدره العلمي أن روى عنه شيوخه كالحسن بن صالح بن حي، وسفيان بن عيينة، إضافة إلى كبار تلامذته كمسدد، ونصر بن علي، وبُندار، وعمرو الفلاس، ومحمد بن يحيى الذهلي، والكديمي. وقد أجمع النقاد على توثيقه، فقال عنه أبو زرعة، والنسائي: "ثقة"[6]، وقال الدارقطني: "من الثقات الرفعاء"[7].

- **المطلب الثاني: مذهبه الفقهي واختياراته الفقهية من خلال مروياته وآثاره.**

تأسس المذهب الفقهي والعقدي للإمام الخُريبي على قاعدة صلبة تتمثل في تعظيم النص الشرعي ونبذ الجدل، وقد لخّص هو هذا المنهج بقوله الصريح: "ليس الدين بالكلام، إنما الدين بالآثار"[8].

وفي باب الاعتقاد الذي يُبنى عليه الفقه، سأله علي بن حرب عن الإيمان، فأحال مباشرة إلى فقه الصحابة وكبار التابعين قائلاً: "قولي فيه قول ابن مسعود، وحذيفة، وابراهيم النخعي: قول وعمل يزيد وينقص"[9].

أما اختياراته الفقهية، فتدل مروياته على دقة في الاستنباط والتفريق بين المناطات الفقهية.

ومن ذلك ما أُثر عنه في فقه الجهاد والغنائم؛ فقد سأله أبو حفص الفلاس عن حكم "بازي أخذ من أرض العدو"، فأجاب الخُريبي بتفصيل فقهي دقيق يفرّق بين ما دُفع فيه ثمن أو جُهد للتعليم وبين ما بقي على أصل الخلقة، فقال: "إن كان معلماً وضع في المغنم، وان كان وحشياً فهو لصاحبه"[10].

وهذا يدل على مَلكة فقهية تميز بين الأموال المتقوَّمة التي تدخل في قسمة الغنائم، وبين الصيد المباح الذي يملكه آخذه.

---

(1) سير أعلام النبلاء (9/ 351). ط. الرسالة
(2) تاريخ الإسلام/ الذهبي (5/ 4988).
(3) المصدر السابق.
(4) تاريخ دمشق/ ابن عساكر (246).
(5) تاريخ الإسلام/ الذهبي (5/ 4988) ت بشار.
(6) الجرح والتعديل/ ابن أبي حاتم (5/ الترجمة: 221).
(7) سنن الدارقطني (1/ 172).
(8) تاريخ الإسلام/ الذهبي (15/ 4933) ط. التوفيقية
(9) المصدر السابق.
(10) تاريخ الإسلام/ الذهبي (5/ 4989) ت بشار.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

• المطلب الثالث: المنهج التربوي والسلوكي عند الإمام الخريبي

لم يكن الإمام الخريبي مجرد وعاء للرواية، بل كان مدرسة في الأخلاق والآداب والمروءة، وقد شهد له أئمة الجرح والتعديل بذلك، حيث قال عنه الإمام ابن سعد: "كان ثقة، عابداً، ناسكاً"[1].

وتبرز معالم منهجه التربوي والسلوكي في المحاور الآتية:

أولاً_ الصدق ومحاسبة النفس: من أعظم ركائز المروءة وحسن الخلق عند الخُريبي شدة محاسبته لنفسه على فلتات اللسان منذ صغره.

فقد روى الكُديمي عنه أنه قال: "ما كذبت الا مره واحده. قال لي ابي: قرأت علي العلم؟ قلت: نعم، وما كنت قرأت عليه"[2].

إن استحضاره لهذه الكذبة اليسيرة في طفولته، واعترافه بها في كبره وهو من كبار الأئمة، يدل على منهج تربوي يغرس في النفوس استعظام الكذب مهما دقّ.

ثانياً_ التواضع وهضم النفس: رغم إمامته وكونه من كبار أئمة الأثر، إلا أن الأدب مع الله تعالى كان يغلب عليه، فبعد أن قرر عقيدته في الإيمان، أتبعها بكلمة تفيض بالزهد والتواضع قائلاً: "انا مؤمن عند نفسي، ولا أدرى كيف انا عند ربي"[3]، فراراً من تزكية النفس وقطعاً لداء العجب.

ثالثاً: الرفق في التربية وترك الإكراه: أسس الخريبي لقاعدة تربوية ونفسية عظيمة في تعليم الأبناء، تتوافق مع أحدث قواعد التربية التي تمنع الإكراه في التحصيل العلمي لئلا يورث النفور.

فقد روى زيد بن أخزم أنه سمع الخريبي يقول: "نول الرجل ان يكره ولده على طلب الحديث"[4].

وهذا التوجيه يعكس فهماً عميقاً لآداب طلب العلم؛ فالعلم الشرعي يحتاج إلى نية صادقة وإقبال قلبي، وإكراه الولد عليه قد يفسد نيته أو يجعله يتخذه عادة لا عبادة.

المبحث الثاني: جهود الخريبي في علوم الحديث ومنهجه النقدي في الرجال

يُعد الإمام عبد الله بن داود الخريبي ركناً من أركان الرواية في عصره، وقد تضافرت جهوده في حفظ السنة النبوية من خلال شبكة واسعة من التلقي والأداء، ومنهج صارم في التحديث.

• المطلب الأول: مروياته.

تُظهر الخريطة الإسنادية للإمام الخريبي سعة رحلته وتنوع مصادره، ومكانته العالية التي جعلت كبار الأئمة يحرصون على الأخذ عنه.

أولاً_ شيوخه: تلقى الخُريبي العلم عن طبقة متقدمة من كبار التابعين وأتباعهم، وقد نصت المصادر على أنه: "سمع: هشام بن عروه، والاعمش، وسلمه بن نبيط، واسماعيل بن ابي خالد، وثور بن يزيد، وابن جريج، والاوزاعي، وابن ابي ليلي، وخلقاً"[5].

وبالنظر إلى تراجمهم يتبين تنوع مدارس شيوخه جغرافياً؛ فقد أخذ عن المكيين (كابن جريج)، والمدنيين (كهشام بن عروة)، والكوفيين (كالأعمش وإسماعيل بن أبي خالد)، والشاميين (كالأوزاعي وثور بن يزيد). وهذا التنوع الجغرافي يمنح مروياته شمولية في استيعاب السنن المبثوثة في الأمصار.

ثانياً_ تلاميذه: تصدّر الخريبي للتحديث، فقصده الرواة من كل حدب وصوب.

وقد أوردت المصادر قائمة نفيسة لمن روى عنه، وهم على طبقتين:

1. **طبقة الشيوخ والأقران:** وهي منقبة عظيمة تُعرف في علم الحديث برواية الأكابر عن الأصاغر، أو رواية الأقران. فقد روى عنه: الحسن بن صالح بن حي، وسفيان بن عيينه[6]، وهما من طبقة شيوخه.

---

[1] تاريخ الإسلام/ الذهبي (5/ 4989) ت بشار.
[2] تاريخ دمشق (247)، تاريخ الإسلام/ الذهبي (5/ 4989) ت بشار.
[3] تاريخ الإسلام/ الذهبي (15/ 4934) ط. التوفيقية
[4] سير أعلام النبلاء/ الذهبي (9 /6012) ط. الرسالة
[5] مشارق الأنوار الوهاجة/ الأثيوبي (4/ 1965).
[6] تاريخ الإسلام/ الذهبي (15/ 4934) ط. التوفيقية

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

2. **طبقة الحفاظ وأصحاب المسانيد:** أخذ عنه كبار نقاد الحديث وحفاظه، منهم: "مسدد، ونصر بن علي، وبُندار، وعمرو الفلاس، ومحمد بن يحيي الذهلي، والكديمي، وبشر بن موسي الاسدي، وعارم، وعمرو بن علي الصيرفي، وعمرو بن محمد الناقد، وعباس بن عبد العظيم العنبري[1].

ولم أقف فيما بين يديّ من المصادر على إحصائية رقمية دقيقة تحدد عدد شيوخه أو تلاميذه، إلا أن وصفه بأنه "كان من كبار ائمه الأثر" وتخريج أحاديثه في أمهات الكتب حيث قيل: "متفق عليه، مخرج في الصحيحين"[2] يدل دلالة قاطعة على غزارة مروياته وسعة دائرة الآخذين عنه.

- **المطلب الثاني: سمات منهجه النقدي**

ألفاظه في الجرح والتعديل للرواة قليلة ونادرة، واستنباط سمات منهجه النقدي ينصبّ بالضرورة على منهجه في (نقد الرواية) وشروط (التحمل والأداء)، وهو الوجه الآخر للمنهج النقدي عند المحدثين.

ومن خلال استقراء سيرته، يتبين أن منهجه يميل إلى **التشدد والاحتياط البالغ**، وتتجلى سمات هذا المنهج في الآتي:

1. **التشدد والعسر في الرواية :**لم يكن الخُريبي متساهلاً في بذل الحديث لكل طالب، بل كان ينتقي من يرى فيه الأهلية.

وقد وصفه أبو نصر بن ماكولا صراحة بأنه: "كان عسرا في الرواية"[3] ومن مظاهر هذا التشدد أنه كان يختبر صدق نية الطلاب وجلدهم، كما وقع لمحمد بن أبي مسلم الكجي وأبيه حين أتياه ليحدثهما، فقال لهما: "قوموا اسقوا البستان، فلم نسمع منه غير هذا"[4].

2. **اشتراط التأصيل العلمي قبل سماع الحديث**: من أدق معالم منهجه النقدي التربوي أنه لا يرى لطالب العلم أن يشتغل بسماع الحديث قبل إحكام علوم الآلة والقرآن.

فقد أتاه شاب يطلب التحديث، فرفض الخُريبي تحديثه حتى امتحنه في حفظ القرآن وتجويده، ثم أمره بتعلم الفرائض وامتحنه فيها، ثم أمره بتعلم اللغة العربية وامتحنه في إعراب مقولة لعمر بن الخطاب _رضي الله عنه_ ، فلما أجاب الشاب، ذكر بعض أهل العلم ما معناه: يا غلام، لو كنت محدثا احدا لحدثتك[5].

وهذا المنهج يغلق الباب أمام تصدر الجهال لرواية السنة، وهو من أعلى درجات التشدد المحمود في صيانة الحديث

3. **الانقطاع عن التحديث تورعاً:** بلغ به الاحتياط النقدي لحديث رسول الله ﷺ ولنفسه، أن توقف عن الرواية تماماً في أواخر حياته خشية الزلل أو تغير الحفظ. "امسك عن الرواية قبل موته بسنتين، واجتهدوا به فلم يجبهم"[6].

مما سبق يتبين أن المنهج النقدي للإمام الخريبي لا يُقاس بكثرة إطلاقه لألفاظ الجرح والتعديل، بل يُقاس بصرامته العملية في أداء الحديث، وتشدده في شروط طالب العلم، وورعه الذي حمله على الإمساك عن الرواية في آخر عمره، مما يجعله في مصاف الأئمة الذين حفظوا هيبة السنة النبوية وصانوها عن الابتذال.

المبحث الثالث: دراسة تطبيقية لنماذج من مرويات الإمام الخريبي في كتب السنة

استكمالاً للمنهجية العلمية في سبر مرويات الرواة، وتطبيقاً لقواعد الجرح والتعديل على ما أُسند للإمام عبد الله بن داود الخريبي، يعمد هذا المبحث إلى استعراض نماذج تطبيقية متعددة من مروياته المبثوثة في أمهات كتب السنة، وتحليلها إسناداً ومتناً، وصولاً إلى خلاصة نقدية محكمة تبين رتبة حديثه ومكانته في مدونات السنة.

---

[1] مشارق الأنوار الوهاجة/ الأثيوبي (4/ 1965).
[2] المعلم بفوائد مسلم (3/ 1511)، الإرشاد/ الخليلي (1/ 110).
[3] الإكمال/ ابن ماكولا (3/ 286).
[4] تاريخ دمشق/ ابن عساكر (249، 250)، مشارق الأنوار الوهاجة/ الأثيوبي (4/ 1965).
[5] تهذيب الكمال/ المزي (14/ 466).
[6] الإرشاد في معرفة علماء الحديث/ الخليلي (1/ 110).

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

- **المطلب الأول: النماذج التطبيقية لمرويات الإمام الخريبي:**

تتنوع مرويات الإمام الخريبي لتشمل أحاديث الأحكام، والفضائل، والآثار الموقوفة على الصحابة. وفيما يلي دراسة تطبيقية لثلاثة نماذج من مروياته.

النموذج التطبيقي الأول: مروياته في صحيح البخاري في أبواب الأدب والعلم

- **موضع التخريج:** أخرج الإمام البخاري للإمام الخُريبي في (كتاب العلم)
- **دراسة الإسناد:** يروي الإمام البخاري هذا الحديث من طريق شيخه مسدد بن مسرهد، عن عبد الله بن داود الخريبي، عن سليمان بن مهران الأعمش، عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1].
- **التحليل النقدي للإسناد:** هذا الإسناد في أعلى درجات الصحة؛ فشيخ البخاري (مسدد بن مسرهد) إمام حجة، والراوي عنه (الخريبي) قد أجمع النقاد على توثيقه، حيث قال ابن سعد: "كان ثقة عابدا ناسكاً"، وقال يحيى بن معين: "ثقة مأمون صدوق"[2]. وروايته هنا عن الإمام (الأعمش) تدل على علو كعبه في الأخذ عن كبار الكوفيين.
- **دراسة المتن (فقه الحديث):** يتعلق متن هذا الحديث بمسألة دقيقة في الآداب الشرعية، وهي: استعمال الادب في ترك المواجهة لما يستحيا منه عرفاً، وحسن المعاشرة مع الاصهار، وترك ذكر ما يتعلق بجماع المرأة ونحوه، بحضره اقاربها. وهذا يدل على انتقاء البخاري لمرويات الخريبي في إثبات الأصول الأخلاقية والآداب الرفيعة.

النموذج التطبيقي الثاني: مروياته في سنن ابن ماجه في أبواب الفضائل

- **نص الحديث:** (فضل العالم على العابد، كفضل القمر على سائر الكواكب، ان العلماء هم ورثه الانبياء، ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، إنما ورثوا العلم، فمن اخذه اخذ بحظ وافر)[3]
- **دراسة الإسناد:** أورد الشارح هذا الحديث مبيناً أن من رجاله: نصر بن علي الجهضمي، عن عبد الله بن داود الخُريبي.
- **التحليل النقدي للإسناد:** التلميذ الراوي عن الخريبي هنا هو (نصر بن علي الجهضمي)، وهو "ثقة ثبت، طلب للقضاء، فامتنع". وروايته عن الخريبي الذي وصفه الدارقطني بأنه "ثقة زاهد" تضفي على الإسناد قوة، وتؤكد اتصال الرواية بين أئمة البصرة الثقات[4].
- **دراسة المتن:** المتن أصل في بيان فضل العلم الشرعي ومكانة العلماء، وتحديث الخريبي وهو العابد الناسك بهذا الحديث، يعكس توازناً ظاهراً عنده بين العبادة والعلم، وإقراره بأن ميراث النبوة هو العلم

النموذج التطبيقي الثالث: مروياته للآثار الموقوفة في تذكرة الحفاظ

- **نص الأثر:** روى الإمام الذهبي بإسناده إلى محمد بن يوسف، قال: "أنا الخريبي قال حدثتنا ام داود الوابشية قالت: رأيت علي بن ابي طالب _رضي الله عنه_ يأكل لحم الدجاج ويصطبغ بخل خمر"[5].
- **التحليل النقدي:** يبرز هذا النموذج عناية الإمام الخُريبي برواية الآثار الموقوفة على الصحابة، وهو تطبيق عملي لمنهجه الذي صرّح به قائلاً: "ليس الدين بالكلام إنما الدين بالآثار" [6]وفي هذا الأثر يروي الخُريبي مباشرة عن (أم داود الوابشية)، مما يدل على تنوع شيوخه وتتبعه للرواية حتى عن النساء الثقات اللاتي أدركن كبار الصحابة كعلي بن أبي طالب _رضي الله عنه_.

والمتن يحمل فائدة فقهية وتاريخية في المطعومات والمباحات.

---

[1] كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري (4/ 1667).
[2] المصدر السابق.
[3] مشارق الأنوار الوهاجة/ الأثيوبي (4/ 1965).
[4] المصدر السابق.
[5] تذكرة الحفاظ/ الذهبي (1/ 242).
[6] تذكرة الحفاظ/ الذهبي (1/ 242).

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

• المطلب الثاني: خلاصة المبحث والنتائج النقدية:

من خلال الاستقراء التطبيقي لمرويات الإمام عبد الله بن داود الخريبي، وموازنة أقوال أئمة الجرح والتعديل في مروياته، نخلص إلى نتائج علمية محكمة تنتظم في النقاط الآتية:

أولاً_ الرتبة الحديثية والتوثيق المطلق:

أثبتت الدراسة التطبيقية أن الإمام الخريبي يقف في الرعيل الأول من أئمة التوثيق.

فلم تختلف كلمة نقاد الحديث على قبول مروياته والاحتجاج بها؛ فقد اجتمعت فيه صفتان نادراً ما تجتمعان بكمالها: (الضبط التام) و(العدالة البالغة).

وقد لخص ابن معين رتبته بقوله: "ثقة مأمون"[1]، وزاد الدارقطني بيان عدالته بقوله: "ثقة زاهد.

وهذا التوثيق المطلق يجعل مروياته _ متى ما صح الإسناد إليه وعنه _ في منزلة القبول والاحتجاج.

ثانياً_ مكانة مروياته في الكتب الستة:

أظهرت الدراسة التطبيقية وجود مرويات للخريبي في أمهات الكتب كصحيح البخاري وسنن ابن ماجه وغيرها.

وعند تحرير مدى تخريج أصحاب الكتب الستة له، نجد تعارضاً ظاهراً في المصادر؛ فقد نصّ الإمام الخليلي على أن الخريبي "متفق عليه، مخرج في الصحيحين"[2]، بينما حقق شراح البخاري مسألة تخريجه بدقة، فنصوا على أنه: "روي له الجماعة الا مسلماً، وليس في البخاري والكتب الأربعة عبد الله بن داود غير هذا" والذي يظهر من الجمع بين الأقوال إن مروياته معتمدة عند أصحاب الأصول، وأن البخاري قد احتج به في صحيحه، سواء أخرج له مسلم أم لا، مما يثبت جلالة قدره في الرواية.

ثالثاً_ أثر التشدد المنهجي على جودة المرويات:

إن قلّة مرويات الخُريبي نسبياً مقارنة بغيره من المكثرين، لم تكن لضعف في حفظه، بل كانت نتيجة حتمية لمنهجه الصارم في التحديث.

فقد وصفه أبو نصر بن ماكولا بأنه "كان عسراً في الرواية"[3] وهذا العسر تمثل في امتناعه عن التحديث لمن لا يرى فيه الأهلية، واشتراطه إتقان القرآن والفرائض والعربية قبل إسماع الحديث، بل وامتناعه عن الرواية تماماً قبل موته تورعاً.

هذا التشدد المحمود جعل مروياته التي وصلت إلينا نقية، محررة، خالية من التخليط الذي قد يقع فيه المكثرون المتساهلون.

رابعاً_ التنوع الموضوعي في مروياته:

أثبتت النماذج التطبيقية أن مرويات الخريبي لم تنحصر في باب واحد من أبواب الدين؛ بل شملت أحاديث الأحكام والآداب (كما في صحيح البخاري)[4]، وأحاديث الفضائل والرقائق (كما في سنن ابن ماجه)[5]، والآثار الموقوفة في السير والتاريخ (كما في تذكرة الحفاظ)[6].

وهذا التنوع يعكس سعة أفقه، وشمولية تلقيه عن شيوخه من مختلف الأمصار.

الخاتمــة

بعد هذه الدراسة التي تناولت الإمام **عبد الله بن داود الخُرَيبي** (ت: 213 هـ) دراسةً علميةً اعتمدت على تتبع أخباره في مصادر التراجم والطبقات والجرح والتعديل، واستقراء أقوال الأئمة فيه، وتحليل جوانب شخصيته العلمية والتربوية، أمكن الوقوف على جملة من النتائج التي تؤكد المكانة الرفيعة التي تبوأها هذا الإمام في تاريخ السنة النبوية وعلومها، وتبرز إسهامه في بناء المدرسة الحديثية في القرن الثاني الهجري، وما اتسمت به شخصيته من رسوخ في العلم، وقوة في الديانة، ودقة في الرواية، وحسن في التربية والتعليم.

---

[1] كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري (4/ 1667).
[2] طبقات الشافعية الكبرى (6/ 340)
[3] الإكمال/ ابن ماكولا (3/ 286).
[4] كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري (4/ 1667).
[5] مشارق الأنوار الوهاجة/ الأثيوبي (4/ 1965).
[6] تذكرة الحفاظ/ الذهبي (1/ 242).

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

- وقد كشفت الدراسة أن الإمام عبد الله بن داود الخُرَيبي يُعد من كبار حفاظ الإسلام وأئمة الرواية في عصره، وأنه جمع بين الرواية عن شيوخ الكوفة والبصرة والحجاز، فكان واسطةً مهمة في نقل السنة النبوية إلى الطبقة التي تلت طبقة الأئمة الكبار، حتى صار مقصداً لطلاب الحديث، وروى عنه أعلامٌ أصبحوا فيما بعد من أئمة هذا الشأن، الأمر الذي يدل على مكانته العلمية، وعلو كعبه في الحفظ والإتقان، كما تشهد بذلك كتب الطبقات والتراجم، مثل :تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وتهذيب الكمال للمِزّي، وسير أعلام النبلاء للذهبي.
- كما تبين من خلال استقراء أقوال أئمة النقد أن الخُرَيبي حاز اتفاقاً نادراً بين كبار أئمة الجرح والتعديل على توثيقه والثناء عليه، فقد وصفه يحيى بن معين بالثقة، وأثنى عليه الإمام أحمد بن حنبل، ووثقه أبو زرعة الرازي، وأبو حاتم الرازي، والعجلي، والنسائي، والدارقطني، وغيرهم، ولم يُنقل عن أحد من أئمة هذا الفن جرحٌ معتبرٌ فيه، وهو ما يعكس رسوخ عدالته، وقوة ضبطه، وعظيم منزلته في ميزان الرواية، كما يظهر في كتب: الثقات للعجلي، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم، وتهذيب التهذيب لابن حجر.
- أبرزت الدراسة أن الإمام الخُرَيبي لم يكن ناقلاً للحديث فحسب، بل كان مربياً وموجّهاً، فقد أسهم في ترسيخ جملة من الآداب العلمية التي ينبغي أن يتحلى بها طالب الحديث، وكان يرى أن الاشتغال بالسنة لا ينفك عن إحكام أصول العلوم الشرعية، وفي مقدمتها حفظ كتاب الله تعالى، ومعرفة الفرائض، وإتقان العربية، وفهم مقاصد الشريعة، وهو منهج تربوي يعكس وعياً مبكراً بأهمية التكامل المعرفي بين العلوم، ويؤكد أن علماء السلف لم يكونوا يفصلون بين الرواية والدراية، ولا بين العلم والعمل، وإنما كانوا يرون أن صلاح أحدهما مرتبط بصلاح الآخر.
- أظهرت الدراسة أن الورع كان من أبرز السمات الملازمة لشخصية الإمام الخُرَيبي؛ فقد اتسم بالخوف من الله تعالى، وشدة الاحتياط في الرواية، وتعظيم مسؤولية التحديث عن رسول الله ﷺ، حتى ذُكر أنه أمسك عن التحديث في أواخر عمره خشية التقصير أو الوقوع في الخطأ، وكان يختبر طلاب العلم في سمتهم وأخلاقهم وجدهم قبل أن يحدثهم، مما يعكس استحضاره لعظم الأمانة العلمية، ويجسد ما كان عليه أئمة السلف من الجمع بين العلم والعبادة، والرواية والخشية.
- أوضحت الدراسة كذلك أن الخُرَيبي كان مثالًا للإنصاف العلمي، فلم تمنعه مخالفته لبعض اجتهادات الإمام أبي حنيفة من الاعتراف بفضله والإشادة بعلمه، والدفاع عنه في مواضع تعرض فيها للطعن أو التجني، وهو ما يدل على تجرده للحق، وبعده عن التعصب، والتزامه بالميزان الشرعي في الحكم على الرجال، وهو منهج يحتاج إليه الباحثون وطلاب العلم في هذا العصر، ولا سيما في الدراسات التي تتناول الخلافات العلمية بين الأئمة.
- من النتائج التي أسفر عنها البحث أن دراسة تراجم المحدثين لا ينبغي أن تقتصر على الجانب الإخباري أو السرد التاريخي، بل ينبغي أن تتجه إلى استنباط مناهجهم العلمية والتربوية والنقدية، وإبراز أثرهم في بناء العلوم الإسلامية؛ لأن كتب التراجم والطبقات تزخر بجوانب تربوية ومنهجية تمثل رصيدًا علميًا يمكن الإفادة منه في بناء شخصية طالب العلم المعاصر.
- كما تبين أن شخصية الإمام عبد الله بن داود الخُرَيبي لا تزال بحاجة إلى مزيد من الدراسات المتخصصة التي تتناول مروياته، ومنهجه في نقد الرواة، وأثره في تلامذته، ومقارنته بأعلام المدرسة الحديثية في عصره، وذلك في ضوء المصادر الحديثية الأصلية والدراسات الأكاديمية المعاصرة، بما يسهم في إبراز مكانته العلمية على نحو أوفى وأدق.

وفي ضوء ما سبق، يوصي الباحث بما يأتي:

1. جمع مرويات الإمام عبد الله بن داود الخُرَيبي من دواوين السنة، ودراستها دراسة حديثية تحليلية.
2. إعداد دراسة مستقلة في منهجه في الجرح والتعديل، ومقارنته بمناهج أقرانه من أئمة القرن الثاني والثالث الهجريين.
3. العناية بتحقيق النصوص المتعلقة بتراجم أئمة الحديث، وإعادة قراءتها قراءة منهجية تستثمر أبعادها العلمية والتربوية.
4. الإفادة من منهجه في الجمع بين الرواية والدراية، والعلم والعمل، في برامج إعداد طلاب العلم الشرعي في الجامعات والمعاهد الشرعية.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

5. تشجيع الدراسات الأكاديمية التي تُعنى بإبراز جهود المحدثين في التربية والأخلاق وآداب طلب العلم، وعدم قصر البحث على الجوانب الحديثية المجردة.

وفي الختام، فإن هذا البحث جهدٌ بشري لا يدعي الكمال، وإنما بذل فيه الباحث وسعه في جمع المادة العلمية، وتوثيقها من مصادرها الأصلية، وتحليلها وفق المنهج العلمي، فما كان فيه من صواب فمن الله تعالى وحده، وهو سبحانه صاحب الفضل والمنة، وما كان فيه من خطأ أو تقصير فمن الباحث، راجيًا من أهل العلم والاختصاص تقويمه وإكمال ما قد يكون فاته؛ فإن الكمال لله وحده، والعصمة لرسوله صلى الله عليه وسلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

المصادر والمراجع

1. الأثيوبي، محمد بن آدم الأثيوبي، **إسعاف ذوي الوَطَر بشرح نظم الدُّرَر في علم الأثر**، ط1، المدينة النبوية: مكتبة الغرباء الأثرية، 1414هـ - 1993م.
2. البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون، 1435هـ-2014م.
3. تاج الدين السبكي، أبو نصر عبد الوهاب بن عليّ السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، المحقق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط2، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ.
4. ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، **الجرح والتعديل**، ط1، الهند: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1371هـ 1952م.
5. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي، **تهذيب التهذيب**، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1432هـ-2011م.
6. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، **تاريخ بغداد**، المحقق: د. بشار عواد معروف، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1422هـ - 2002 م.
7. الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر، **سنن الدارقطني**، المحقق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1424هـ-2004م.
8. الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، **تذكرة الحفاظ**، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية 1419هـ- 1998م.
9. الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء**، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ / 1985م.
10. الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، المحقق: د. بشار عوّاد معروف، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2003م.
11. المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، المحقق: د. بشار عوّاد معروف، ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة العالمية، 1436هـ- 2015م.
12. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه**، حكم على أحاديثه: محمد ناصر الدين الألباني، ط1، الرياض: مكتبة المعارف.
13. مغلطاي، مغلطاي بن قليج الحنفي، **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ط1، القاهرة: الفاروق الحديثة، 1422هـ-2001م.
14. النسائي، أحمد بن شعيب بن عليّ، **الضعفاء والمتروكون**، المحقق: محمود زايد، ط1، حلب: دار الوعي، 1396هـ.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **LJCAS** and/or the editor(s). **LJCAS** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).